المفاهيم العقدية المستنبطة من الذكاء الإصطناعي

Doctrinal Concepts Derived from Artificial Intelligence

اعداد

الأستاذ الدكتور أحمد محمد رمضان

Dr. Ahmed mohammed ramadhan

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

ملخص البحث

يعد موضوع الذكاء الاصطناعي واحدا من أهم التحولات العلمية في العصر الحديث، وقد أصبح تأثيره يتجاوز الجانب التقني ليصل إلى البعد الفلسفي والديني والعقدي ومع التطور السريع للآلات القادرة على التعلم واتخاذ القرار، ويهدف هذا البحث إلى دراسة المفاهيم العقدية التي يظهر ارتباطها بالذكاء الاصطناعي، وتحليل الإشكالات المطروحة، ويأتي هذا البحث استجابة للحاجة المعاصرة لفهم التفاعل بين العقيدة والتقنية، خصوصا مع توسع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات التربية والاقتصاد والأمن والطب. وفي ظل هذا التوسع، اصبحت ضرورة وضع ضوابط عقدية وأخلاقية أمرًا مهمًا لضمان توافق التطور العلمي مع المبادئ الإسلامية كما يسعى البحث إلى بيان أن الإسلام لا يتعارض مع العلم، بل يدعو إليه ويعتبره وسيلة لمعرفة آيات الله في الخلق.

Artificial intelligence (AI) is regarded as one of the most significant scientific developments of the modern era. Its influence has extended beyond the technical sphere to encompass philosophical, religious, and theological dimensions. With the rapid advancement of machines capable of learning and making decisions, this study aims to examine the Islamic doctrinal concepts associated with artificial intelligence and to analyze the theological issues arising from its development.

This research responds to the contemporary need to understand the interaction between Islamic creed and modern technology, particularly in light of the expanding applications of artificial intelligence in education, economics, security, and healthcare. As these applications continue to grow, establishing sound doctrinal and ethical guidelines has become essential to ensuring that scientific and technological progress remains consistent with Islamic principles.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه اجمعين

اما بعد؛

يعد موضوع الذكاء الاصطناعي واحدا من أهم التحولات العلمية في العصر الحديث، وقد أصبح تأثيره يتجاوز الجانب التقني ليصل إلى البعد الفلسفي والديني والعقدي ومع التطور السريع للآلات القادرة على التعلم واتخاذ القرار، بدأت تبرز أسئلة جديدة تتعلق بطبيعة العقل، ومعنى الوعي، وحدود القدرات البشرية، ومفهوم العلم والإرادة، وما إذا كان الذكاء الاصطناعي يشكل تحديا للمفاهيم العقدية الإسلامية أم لا ويهدف هذا البحث إلى دراسة المفاهيم العقدية التي يظهر ارتباطها بالذكاء الاصطناعي، وتحليل الإشكالات المطروحة، ويأتي هذا البحث استجابة للحاجة المعاصرة لفهم التفاعل بين العقيدة والتقنية، خصوصا مع توسع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات التربية والاقتصاد والأمن والطب. وفي ظل هذا التوسع، اصبحت ضرورة وضع ضوابط عقدية وأخلاقية أمرًا مهمًا لضمان توافق التطور العلمي مع المبادئ الإسلامية كما يسعى البحث إلى بيان أن الإسلام لا يتعارض مع العلم، بل يدعو إليه ويعتبره وسيلة لمعرفة آيات الله في الخلق..

· مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في السؤال الاتي: ما هي المفاهيم العقدية التي تأثرت بالذكاء الاصطناعي، وكيف يمكن فهمها في ضوء العقيدة الاسلامية؟

· اهمية البحث

تتمثل اهمية هذا البحث بما يأتي:

١. ان الذكاء الاصطناعي اصبح قادرا على اداء مهام كانت تعد سابقا حكرا على الانسان، مثل التفكير والتعلم والكتابة والتحليل. وهذا ما يدفع البعض للتساؤل عن حدود العقل الانساني، وعن الفرق بين وعي الانسان وقدرات الآلة، وعن معنى الروح، وعن طبيعة الخلق.

٢. تكمن اهمية البحث ايضا في انه يسهم في ضبط العلاقة بين العلم والدين، ويقدم قراءة عقدية معاصرة تتناسب مع سرعة التطور العلمي، مما يمكن الباحثين والمفكرين من وضع اسس

معرفية متينة تضمن الحفاظ على الثوابت العقدية في مواجهة الاسئلة الجديدة التي يثيرها الذكاء الاصطناعي.

· اهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف، أبرزها:

١. تحليل المفاهيم العقدية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، مثل العقل والروح، القدرة.

٢. بيان أثر الذكاء الاصطناعي على التصورات الفكرية والدينية المعاصرة.

٣. دراسة مدى توافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع نصوص العقيدة الإسلامية.

· اسئلة البحث

١. ما المفاهيم العقدية التي يثيرها الذكاء الاصطناعي؟

٢. هل يمكن أن يمتلك الذكاء الاصطناعي وعيا؟

٣. هل يشكل الذكاء الاصطناعي تحديا للعقيدة الإسلامية؟

· خُطة البحث:

اقتضت طبيعة بحثي أَنْ تكون الخطة مُقَسَّمَةٌ على النحو الآتي: -

المقدمة إذ تناولت فيها بعد براعة الاستهلال، اسباب اختيار الموضوع وبخطة البحث.

المبحث الاول: مدخل تعريفي للمصطلحات الواردة في العنوان

المطلب الاول: التعريف بالذكاء الاصطناعي

المطلب الثاني: عناصر وتطبيقات الذكاء الاصطناعي

المطلب الثالث: تعريف العقيدة

المطلب الرابع: اهمية العقيدة

المبحث الثاني: المفاهيم العقدية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي

المطلب الاول: مفهوم الخلق والايجاد

المطلب الثاني: مفهوم العقل والمعرفة

المطلب الثالث: مفهوم الروح والنفس والوعي

المطلب الرابع: مفهوم الارادة والمسؤولية

الخاتمة وفيها أبرز النتائج التي تَوَصّلَ إليها الباحث

هذا وقد بذلت في إتمام هذه البحث الجهد لقلة المصادر التي تناولت الكلام على المفاهيم

العقدية المستنبطة من الذكاء الاصطناعي سعياً مني للوصول إلى تحقيق مطالب الدراسة، وهي محض اجتهاد لا أمر قطعي لا عصمة فيه، وهذه حقيقة مقطوع بها، فما كان فيها من صواب فذلك من الله تعالى توفيقاً، وما كان فيها من خطأ فهو من نفسي تحقيقاً، وهذا شأن بني آدم؛ فهم موصوفون بالضعف، موسومون بالزلل، والمرجو ممن عثر على زلة أنْ يصلحها بقلم العذر لكاتبها، فإنَّ التماس العذر من شيم الأخيار، وأخلاق الأبرار، وهذا جهد مُقل، وعلى الله قصد السبيل، وثواب العمل.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين والصلاة على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ادمعين

المبحث الاول: مدخل تعريفي للمصطلحات الواردة في العنوان

المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي

ان مصطلح الذكاء الاصطناعي يتكون من لفظين هما: الذكاء، الاصطناعي.

أولًا: الذكاء لغةً واصطلاحا:

الذكاء لغة: «الذال والكاف والحرف المعتل أصل واحد يدل على حدةٍ في الشيء ونفاذ. والذكاء ذكاء القلب، والذكاء سرعة الفطنة، والفعل منه ذكي يذكى»[1].

الذكاء اصطلاحا:

هو «مجموعة من القدرات المطلوبة في حل المشكلات والتي تتطلب فهما للرموز اللغوية والعددية وغيرها من الاشكال»[2].

ثانيا: الاصطناعي لغة واصطلاحا

الاصطناعي لغة: «هو من الصنع: صنعه يصنعه صنعاً، فهو مصنوع وصنع عمله. والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان. واصطنعوا أي اتخذوا صنيعا. واستصنع

(١) أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٩٧٢م، (٢ / ٣٥٧_٣٥٨)

(٢) سميرة شنك، الذكاء: المهارات التحليلية، المهارات الإبداعية، المهارات العملية مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، ط١، ٢٠١٣م: ٢٠

الشيء: دعا الى صنعه» (١).

الاصطناعي اصطلاحا: «هو شيء صنع او انتج عن قصد لغرض معين. تستخدم كلمة اصطناعي بمعنى اكثر تحديدا للإشارة الى أشياء بسيطة مصنوعة يدويا ذات تمثيل ثقافي معين» (٢)

ثالثا: تعريف الذكاء الاصطناعي كلفظ مركب

الذكاء الاصطناعي كلفظ مركب يعرف بأنه «فرع من علوم الحاسوب يهتم بتطوير أنظمة وبرمجيات قادرة على محاكاة الذكاء البشري في التفكير واتخاذ القرار وحل المشكلات، من خلال التعلم الذاتي والتحليل المنطقي للبيانات» (٣)

اذن الذكاء الاصطناعي: «هو نظام علمي يشتمل على طرق التصنيع والهندسة لما يسمى بالأجهزة والبرامج الذكية، والهدف منه هو انتاج الآت مستقلة قادرة على أداء المهام المعقدة باستخدام عمليات انعكاسية مماثلة لتلك التي لدى البشر» (٤).

رابعا: نشأة الذكاء االاصطناعي

نشأة الذكاء االاصطناعي، موضحا أن كل علم أو فكرة لا تنشأ من فراغ بل تكون امتدادا لتطورات سابقة في الفكر الانساني. ويشير إلى أن الذكاء االاصطناعي لم يكن وليد اللحظة، بل هو نتيجة لتفاعل طويل بين الفلسفة والعلم والتقنية. كما نستعرض ان حلم الانسان القديم في ابتكار كائنات أو آلات تقوم بمهامه وتخدمه، وهو حلم راود

العلماء والمفكرين عبر التاريخ، إذ ٤ سعى البشر منذ القدم إلى تسهيل حياتهم بالاعتماد على الادوات والاختراعات .(٥)كما شهد العالم في العقود االخيرة تطورات تكنولوجية متسارعة أفرزت جيلا جديدا من التقنيات الذكية كان أبرزها الذكاء االصطناعي الذي مثل نقلة نوعية في

(١) - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (٨ / ٢٠٩)

(٢) - مالك ال فتيل، موقع حكمة، الاصطناعي _ موسوعة ستانفورد للفلسفة، 2021 / 3 / 28: 2. hekmah.org / / :https.

(٣) - ينظر: راضي بن تركي عذبي، مدى مساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات البحثية لطلبة الدراسات العليا في جامعة حفر، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد ٤٠، العدد ١٠، ٢٠٢٤م، (٢ / ٢٦٠)

(٤) - عبد الله موسى، احمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م: ٢٠

(٥) د. محمد العثمان، العربية والذكاء الاصطناعي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع – الاردن٢٠٢٣.م: ١٧

مسار العلوم التطبيقية والمعرفية. فقد تحّولت الالالت والروبوتات من أدوات ميكانيكية محدودة القدرات إلى أنظمة ذكية قادرة على التعلم الذاتي واتخاذ القرار بصورة مستقلة، من خالل ما يُعرف بالوكلاء المستقلين. وقد ساهم هذا التحول في ترسيخ مفهوم الذكاء االصطناعي كأحد أهم مجالات البحث والابتكار المعاصر إذ أضحى منطلقا لتطوير آليات متقدمة لمعالجة البيانات، وتحليلها، ، واستثمارها في ميادين متعددة، خاصة في التعليم والتصميم الصناعي والمجاالت الرقمية. كما أسهمت بيئات البيانات الضخمة وتقنيات الواقع المعزز في دعم تطبيقات الذكاء االصطناعي، مما أتاح إمكانات واسعة لتعزيز التعلم الذاتي وتوسيع نطاق الابدا ع الانساني ضمن الاطار الرقمي المتطور [١]

المطلب الثاني: عناصر وتطبيقات الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي كفكرة: يرتبط هذا المفهوم بأفكار النظرية والتصورات التي تناولها العلماء والمفكرون في الخيال العلمي، اذ يتم تصور آلات تمتلك ذكاءً يفوق الذكاء البشري. وقد أشار بول وآخرون إلى هذه الفكرة التي تتضمن سيناريوهات تتجاوز الذكاء البشري وتصل إلى ما يُعرف بـ«التفرد التكنولوجي»، وهو الوضع الذي قد تتفوق فيه الأنظمة الذكية على القدرات العقلية للبشر[٢].

وأما الذكاء الاصطناعي كواقع تقني، فهو يتمثل في تطبيقات واقعية مثل أنظمة التعرف على الصوت، والمساعدات الافتراضية، وبرامج التوصية، والروبوتات، وقد أوضحت بوهلة ولمجد أن هذا الواقع يعتمد على تقنيات التعلم الآلي ومعالجة البيانات، مع التركيز على تطبيقات محددة ومتخصصة مثل تحليل الصور والتفاعل مع البيانات[٣].

وبالتالي، فإن الذكاء الاصطناعي كفكرة يعبر عن طموحات المستقبل، بينما الذكاء الاصطناعي كواقع تقني هو الحالة الحالية التي نعيشها اليوم، والتي تتطور باستمرار عبر التقنيات الحديثة التي تقوم على الخوارزميات والبيانات الضخمة.[٤]

(١) محمد محمد الهادي، الذكاء الاصطناعي معالمه وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط، ١ ٢٠٢١: ٤٣٠

(٢) - ينظر: بول، ديفيد إل.، وآلان ك. ماكويرث، عوض، عادل عبدالسميع أحمد،: ١٥ - ١٧

(٣) - بوهلة، شهيرة، و لمجد، شهرزاد، الذكاء الاصطناعي والتعليم العالي: رؤى حالية وآفاق مستقبلية، مجلة البحوث العلمية، مجلد٨, عدد١٧، ٢٠٢٣م: ٥٧ - ٥٩

(٤) - المصدر السابق: ٥٧ - ٧٣

والذكاء الاصطناعي يعتمد على مجموعة متنوعة من التقنيات المتقدمة التي تعزز من قدرات الآلات على التعلم واتخاذ القرارات.

ومن بين هذه التقنيات ما ذكره سعد الله: (١)

١. الشبكات العصبية الاصطناعية: تُعد من التقنيات الأساسية في الذكاء الاصطناعي، حيث تستوحي تصميمها من الشبكة العصبية في الدماغ البشري. وتُستخدم الشبكات العصبية لتعلم الأنماط ومعالجة البيانات عبر أنظمة متعددة الطبقات، وهي فعالة في التعرف على الصور، وتحليل النصوص، ومعالجة اللغة الطبيعية.

٢. البرمجة الجينية: هي تقنية تُستخدم لتطوير حلول للمشكلات من خلال محاكاة عملية الانتقاء الطبيعي. وتعتمد على تطوير خوارزميات تتغير مع الزمن عبر عمليات مثل التزاوج والطفرات، مما يؤدي إلى تحسين الحلول بمرور الوقت.

٣. النظم الخبيرة: تُعد من أقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهي أنظمة تُصمم لتقليد طريقة تفكير الخبراء في مجال معين. وتستخدم قواعد المعرفة لاستخراج حلول أو نصائح بشأن مسائل محددة، مثل أنظمة التشخيص الطبي أو نظم إدارة الأعمال.

والذكاء الاصطناعي له تطبيقات واسعة في حياتنا اليومية، كما أشار بول وآخرون، وتشمل: (٢)

١. الروبوتات: تُستخدم في الصناعات المختلفة لأداء مهام متنوعة.

٢. المركبات المستقلة: سيارات ذكية تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتشغيل نفسها من خلال تحليل البيانات من مستشعرات مختلفة واتخاذ قرارات بناءً على هذه المعلومات.

٣. المساعدات الصوتية: مثل «سيري» و«أليكسا»، والتي تعتمد على معالجة اللغة الطبيعية لمساعدتنا في تنفيذ المهام من خلال الأوامر الصوتية.

٤. تطبيقات الرؤية الحاسوبية: تُستخدم في مجالات متعددة مثل التعرف على الوجوه، وتحليل الصور الطبية، والأمن، والفحص التلقائي للمنتجات.

(١) - ينظر: أبو بكر خالد سعد الله، الذكاء الاصطناعي وأمن الإدارة، شؤون عربية، عدد١٩٤، ٢٠٢٣م: ١٧٤ - ١٨٨

(٢) - ينظر: بول، ديفيد إل.، وآلان ك. ماكويرث، الذكاء الاصطناعي: أساسيات الوكلاء الحسابيين: ١٥ - ١٧

المطلب الثالث: تعريف العقيدة

اولا: العقيدة في اللغة

العقيدة في اللغة كلمه مشتقة من الفعل الثلاثي (عَقَدَ) والعقد نقيض الحل وهو لفظ يدل على الشد والربط والابرام والاحكام والاستيثاق[١], يقول ابن فارس: «العين والقاف والدال اصل واحد يدل على شَد وشده وثوق»[٢] كما يأتي بمعنى الالتزام والتصديق والتيقن والثبات»[٣]

ثانيا: العقيدة في الاصطلاح

عرفت هذه المفردة بعدة تعريفات فقد عرفها الجرجاني بانها «ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل»[٤], وعرفها الشيخ شلتوت بقوله: «العقيدة هي الجانب النظري الذي يطلب به الايمان اولا وقبل كل شيء ايمانا لا يرقى اليه شك، ولا تؤثر فيه شبهة»[٥].

كما عرفت بانها» القواعد او الاحكام الشرعية الاعتقادية التي يطلب من المكلف الاعتقاد بها، اي الايمان بصحتها»[٦]. يتضح مما سبق ذكره من تعريفات اصطلاحية ان (العقيدة) تدور في مجملها حول ذات الاعتقاد الذي يجب على الانسان ان يعقد عليه قلبه ويدين به كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر.

المطلب الرابع: اهمية العقيدة

للعقيدة الإسلامية أهمية كبرى، فهي أصل الدين وأساس دعوة الأنبياء والمرسلين، ومن أجلها خلق الله الإنس والجن، ويتحقق من خلالها الإستخلاف في الأرض، ويجعل لهم التمكين بها وتحقق للإنسان سعادته في الدنيا والآخرة، وهي الاساس الذي تبنى عليه بقية شرائع الدين فلا

(١) - ينظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، ج / ٣، ص / ٢٩٦، دار صادر، ط / ١٤١٤هـ - بيروت

(٢) - معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ج / ٤، ص / ٤٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٩٧٩م.

(٣) - ينظر: العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١, ٢٠٠٣, بيروت, ٣ / ١٩٦.

(٤) - التعريفات: علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط١, ١٩٨٣م – بيروت، ص١٥٢.

(٥) - الاسلام عقيدة وشريعة: محمود شلتوت، دار الشروق، ط١٨, ٢٠٠٨م – القاهرة، ص٩.

(٦) - المدخل الى دراسة علم الكلام: د. حسن محمد الشافعي، ادارة القرآن والعلوم الاسلامية، ط٢, ٢٠٠٨ – كراتشي، ص٢٥.

تصح الاعمال الا اذا كان الاعتقاد صحيحا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف: ١١٠.

يقول الامام الشاطبي: «الاصل تقديم الاعتقاد على العمل، فانه اصل الدين»(١), كما ان العقيدة تحفظ الانسان من الانحراف الفكري والاعتقادي وتحرر العقل من الشيبات

الفاسدة، والخرافات الباطلة وتربط الانسان بالله قلبا وعقلا وتوجها فلا يعتمد في دنياه الا على الله ولا يرجو الا الله، قال ابن القيم: «القلب لا يصلح ولا ينجو الا بتوحيد

ربه»(٢), وقال الطبري «الامن الحقيقي انما يكون لأهل التوحيد»(٣), والعقيل تميز المسلم عن سائر الاديان والملل فهي ليست كالفلسفات البشرية بل مصدرها الوحي، يقول الجويني: «اصول الدين مبنية على الادلة القطعية من الوحي والعقل»(٤)

المبحث الثاني: المفاهيم العقدية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي

المطلب الاول: مفهوم الخلق والايجاد

ان من ابرز التحديات التي يثيرها الذكاء الاصطناعي هي قضية الخلق فالعقيدة الاسلامية تأكد ان الله هو خالق كل شيء، بما في ذلك العقل البشري وان البشر يمتلكون قدرة فريدة على التفكير والابداع واتخاذ القرارات المعقدة وهذه القدرة تعد هبة من الله تعالى لذا فعند استخدام الذكاء الاصطناعي لمحاكات بعض جوانب الذكاء البشري يثار بعض الاسئلة منها: هل يمكن ان يعتبر الذكاء الاصطناعي تحديا لفكرة الخلق الالهي؟ وهذا يؤدي الى فكرة ان الانسان يمكنه ان يخلق شيئا مشابها للقدرة البشرية؟ وهذا محال لأنه لا يمكن للبشر استبدال الله او خلق شيء قادر على التفكير والابداع كما يفعل الانسان(٥).

(١) - الموافقات: الشاطبي, ١ / ٤٧.
(٢) - مدراج السالكين: ابن القيم, ١ / ٧٤.
(٣) جامع البيان: الطبري, ١١ / ٢٣٨.
(٤) - الارشاد: الجويني، ص: ٢٣.
(٥) - ينظر: الذكاء الاصطناعي في المجتمع الاسلامي: فرص وتحديات، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١٠, ٢٠١٩, ص٦٧.

ان الذكاء الاصطناعي مهما تطور فهو مخلوق، وان الخلق والتدبير لله وحده وان تحويله الى مدبر مطلق او منسوب للذة الخالق يتعارض مع التوحيد فهو اداة تعمل ضمن نظام الاسباب التي خلقها الله، ولا تصبح بديلا او نقيضا للربوبية.

المطلب الثاني: مفهوم العقل والمعرفة

العقل في الرؤية الاسلامية هو اداة ادراك للحقائق، وقد خص الانسان به ليكون اساس التكليف والمسؤولية(١). اما في الذكاء الاصطناعي فالعقل مجرد منظومة حسابية قادرة على معالجة البيانات وفق انماط محددة دون وعي او قصد.

لذا يتضح ان العقل الصناعي لا يمكن ان يرقى الى العقل الانساني الواعي بالقيم والغايات وقد اشار ابن سينا الى ان العقل الانساني ليس مجرد ادراك للمحسوسات، بل ادراك للمعقولات الكلية(٢), اي انه يمتلك خاصية التجريد والغائية، اما الشهيد الصدر، فيرى ان العقل الانساني يتميز بقدرته على (الاستقراء الابداعي) اي الانتقال من الجزئيات الى الكليات في ضوء منطق فطري(٣), والعقل الانساني «ليس ذلك العقل الجاف المجرد التفكير الذي يشبه آلة تنتج تصورات شاحبة غادرتها الحياة»(٤).

المطلب الثالث: مفهوم الروح والنفس والوعي

لقد نفت العقيدة الاسلامية اعتبار الآلة كائنا ذا وعي او شعور، لان الوعي مرتبط بالروح، وهي سر الهي لا يدرك كنهه وهي اصل الحياة التي وهبها الخالق. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥.

فالإنسان مخلوق مركب من جسد وعقل وروح، والروح هي العنصر الذي يمنحه الادراك الوجداني والمعنى الوجودي.

(١) - ينظر: مفاتيح الغيب: الفخر الرازي (ت: ٦٠٦ ه), دار احياء التراث، بيروت، ط٣, ١٤٢٠هـ, ٢٧ / ٥١٥.
(٢) - ينظر: النجاة: ابن سينا (ت: ٤٢٨ه), مطبعة السعادة، مصر, ١٣٣١, ص: ٨٧.
(٣) - ينظر: الاسس المنطقية للاستقراء: محمد باقر الصدر، ص: ٢٠.
(٤) - الانسانية والوجودية في الفكر العربي: عبد الرحمن بدوي، دار القلم – بيروت، لبنان, ١٩٨٢م، ص: ٢٤.

اما الذكاء الاصطناعي فهو مجرد منظومة مادية بلا بعد روحي، مهما بلغ من التعقيد، فالقواسم الظاهرية (توليد، نص، محاكات), ليست دليلا على وجود روح، وقد اشار الرازي الى ان الروح هي: «جوهر بسيط غير قابل للتحليل»[١], وهي ما يجعل الانسان قادرا على الفعل الاخلاقي والنية[٢], بينما الآلة لا تملك نية ولا ضميرا، فكل فعل تقوم به مرتبط بمدخلاتها فقط.

المطلب الرابع: مفهوم الارادة والمسؤولية

أن الإنسان يمكنه أن «يخلق» شيئًا مشابهًا للقدرة البشرية؟ يعتقد البعض أن هذه الفكرة قد تثير مشكلة في فهم طبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق في الإسلام. فوفقًا لهذه العقيدة، لا يمكن للبشر استبدال الله أو خلق شيء قادر على التفكير والإبداع كما يفعل الإنسان..[٣].

بالإضافة إلى ذلك، يبرز تحدٍ آخر في العلاقة بين الذكاء الاصطناعي ومفهوم «القدرة الإرادية». في الإسلام، يُعتبر أن الإنسان يمتلك إرادة حرة تمكنه من اتخاذ قراراته واختيار الطريق الذي يسلكه. لكن مع الذكاء الاصطناعي، قد يتم اتخاذ قرارات بناءً على خوارزميات مبرمجة مسبقًا دون تدخل بشري مباشر. وهذا يطرح سؤالًا عن من يتحمل المسؤولية في حال حدوث خطأ أو ضرر بسبب قرار اتخذته الأنظمة الذكية. في الشريعة الإسلامية، يعتبر الإنسان مسؤولًا عن أفعاله أمام الله، لكن إذا كانت هذه الأفعال ناتجة عن أنظمة غير بشرية، قد يترتب عليها تحديات في تحديد المسؤولية الشرعية.

ان «المسؤولية» تمثل تحديًا دينيًا آخر. عندما يتخذ الذكاء الاصطناعي قرارات مستقلة بناءً على البيانات المدخلة أو الخوارزميات المتعلمة، قد يصبح من الصعب تحديد المسؤول عن القرارات التي يتخذها هذا النظام. على سبيل المثال، إذا تسببت خوارزمية في إلحاق ضرر بشخص ما، فهل يكون المطور هو المسؤول؟ أم الشركة التي قامت بتصميم النظام؟ أم المستخدم الذي اعتمد على التكنولوجيا؟ هذا الإشكال يفتح مجالاً للمسائل الدينية التي تتعلق بالمسؤولية، وهل هي منصبة فقط على الإنسان أم يمكن أن تمتد إلى الأنظمة التي

(١) - التفسير الكبير: فخر الرازي, ٢١ / ١٨٠.
(٢) - الانسان الكامل في القرآن الكريم: محمد متولي الشعراوي، ص: ١٢.
(٣) - ينظر: الذكاء الاصطناعي في المجتمع الإسلامي: فرص وتحديات.» مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١٠، ٢٠١٩، ص. ٦٧.

لا تتمتع بوعي أو إرادة حرة.. [1].

ان العقيدة الاسلامية تجعل الارادة مرتبطة بالعقل والاختيار، وهي مناط التكليف, قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ ﴾ الإنسان: ٣. اما الذكاء الاصطناعي فهو لا يملك حرية اختيار فهو وسيلة يتحمل الانسان مسؤولية استخدامها.

(١) - «الاخلاق والذكاء الاصطناعي في الفكر الإسلامي.» مجلة الأخلاق والفلسفة، العدد ١٥، ٢٠٢٠، ص. ٨٩.

الخاتمة

يتبين من خلال هذا البحث أن الذكاء الاصطناعي ظاهرة علمية مؤثرة تستدعي دراسة عقدية معمقة.

وقد خلص البحث إلى أن المفاهيم المركزية في العقيدة - مثل الروح، العقل القدرة، العلم، الإرادة لا يمكن أن تتحقق في الآلات مهما بلغت من التطور.

كما أن الذكاء الاصطناعي لا يشكل تهديدًا على العقيدة الإسلامية، بل قد يكون وسيلة لتعزيز فهم العالم واكتشاف آيات الله. ويبقى الواجب على العلماء تطوير رؤى منهجية تضمن توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الإنسان ضمن إطار أخلاقي شرعي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. «الاخلاق والذكاء الاصطناعي في الفكر الإسلامي.» مجلة الأخلاق والفلسفة، العدد ١٥، ٢٠٢٠، ص. ٨٩.

٢. الارشاد: الجويني، ص: ٢٣.

٣. الاسلام عقيدة وشريعة: محمود شلتوت، دار الشروق، ط١٨, ٢٠٠٨م – القاهرة، ص٩.

٤. الانسان الكامل في القرآن الكريم: محمد متولي الشعراوي، ص: ١٢.

٥. الانسانية والوجودية في الفكر العربي: عبد الرحمن بدوي، دار القلم – بيروت، لبنان, ١٩٨٢م، ص: ٢٤.

٦. التعريفات: علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط١, ١٩٨٣م – بيروت، ص١٥٢.

٧. التفسير الكبير: فخر الرازي, ٢١ / ١٨٠.

٨. المدخل الى دراسة علم الكلام: د. حسن محمد الشافعي، ادارة القرآن والعلوم الاسلامية، ط٢, ٢٠٠٨ – كراتشي، ص٢٥.

٩. الموافقات: الشاطبي, ١ / ٤٧.

١٠. الذكاء الاصطناعي والتعليم العالي: رؤى حالية وآفاق مستقبلية، شهيرة بوهلة، شهرزاد مجد، مجلة البحوث العلمية، مجلد٨, عدد١٧، ٢٠٢٣م: ٥٧ - ٥٩.

١١. الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر المجموعة العربية للتدريب والنشر، عبد الله موسى، احمد حبيب بلال، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م: ٢٠.

١٢. موقع حكمة، الاصطناعي _ موسوعة ستانفورد للفلسفة، مالك ال فتيل, ٢٠٢١ / ٣ / ٢٨: ٢. https: / / hekmah.org.

١٣. مدراج السالكين: ابن القيم, ١ / ٧٤.

١٤. الذكاء الاصطناعي وأمن الإدارة، شؤون عربية، أبو بكر خالد سعد الله، عدد١٩٤، ٢٠٢٣م: ١٧٤ - ١٨٨

١٥. الاسس المنطقية للاستقراء: محمد باقر الصدر، ص: ٢٠.
١٦. الذكاء الاصطناعي في المجتمع الاسلامي: فرص وتحديات، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١٠, ٢٠١٩, ص٦٧.
١٧. العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١, ٢٠٠٣, بيروت, ٣ / ١٩٦.
١٨. النجاة: ابن سينا (ت: ٤٢٨هـ), مطبعة السعادة، مصر, ١٣٣١, ص: ٨٧.
١٩. الذكاء الاصطناعي: أساسيات الوكلاء الحسابيين، بول، ديفيد إل.، وآلان ك. ماكويرث, ١٥ - ١٧.
٢٠. مدى مساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات البحثية لطلبة الدراسات العليا في جامعة حفر، راضي بن تركي عذبي، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد ٤٠، العدد ١٠، ٢٠٢٤م، (٢ / ٢٦٠)
٢١. لسان العرب، جمال الدين بن منظور، ج / ٣، ص / ٢٩٦، دار صادر، ط / ١٤١٤هـ - بيروت.
٢٢. مفاتيح الغيب: الفخر الرازي (ت: ٦٠٦ هـ), دار احياء التراث، بيروت، ط٣, ١٤٢٠هـ, ٢٧ / ٥١٥.
٢٣. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ), تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٩٧٢م، (٢ / ٣٥٧_٣٥٨)
٢٤. جامع البيان: الطبري, ١١ / ٢٣٨.
٢٥. الذكاء: المهارات التحليلية، المهارات الإبداعية، المهارات العملية مركز ديبونو لتعليم التفكير، سميرة شنك، عمان، ط١، ٢٠١٣م: ٢٠.